رابط المادة على منصة باحث

شرح جوامع الأدعية النبوية

21 - شرح جوامع الأدعية النبوية)اللهم إني أعوذبك من شرماعملت ومن شرما لم أعمل(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل - 00:00:19

هذه الاستعاذة العظيمة من الاستعاذات الجامعة التي تعم كل شر مما عمله العبد ومما لم يعمله ففيه التعود من شر ما عمل الانسان في الماضي ومن شر ما لم يعمله في المستقبل. وهو من جوامع تعوداته عليه الصلاة والسلام - 00:00:37

قال الشوكاني رحمه الله وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر اعماله التي قد عملها ومن شر اعماله التي سيعملها كما استعاذ صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى - 00:01:02

من شر الامور التي يعلمها ومن شر الامور التي لا يعلمها وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ليقتدوا به والا فجميع اعماله سابقها ولاحقها كلها خير لا شر فيها - 00:01:19

وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر ومعصوم من شره انتهى كلامه رحمه الله وفي هذه الاستعاذة اشارة الى ان ما يصيب العبد من الشر انما هو بسبب ما عملته يداه - 00:01:40

او بسبب ما عملته ايدي الناس وان لم يكن هو العامل المباشر كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب - 00:02:00

وفيها ايضا دلالة على ضعف الانسان وشدة افتقاره الى الله عز وجل بصلاح شؤونه واستقامة اموره والوقاية من شرور نفسه وسيئات اعماله وانه لا غنى له عن ربه وسيده ومولاه طرفة عين - 00:02:25

فانه سبحانه ولي التوفيق والسداد والهادي لمن يشاء من العباد لا رب سواه قال الطيبي اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والغفران ومن شر ما لم اعمل استعاذ من شر ان يعمل في المستقبل ما لا يرضاه - 00:02:45

بان يحفظه منه او من شر ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح فانه يجب ان يرى ذلك من فضل ربه او لئلا يصيبه شر عمل غيره قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - 00:03:07

ويحتمل انه استعاذ من ان يكون ممن يحب ان يحمد بما لم يفعل. انتهى كلامه رحمه الله ومن فوائد هذا التعود الجامع ان التوفيق في كل امور العبد وجميع مصالحه وسائر شؤونه بيد الله وحده - 00:03:28

يعطي ويمنع يخفض ويرفع يقبض ويبسط يعز ويذل كل يوم هو في شأن الامر امره والخلق خلقه ونواصي العباد بيده وهم طوعى تصفيره وتدبيره. لا غناء لهم عنه طرفة عين - 00:03:48

ولا قليل نفس. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد فما احوج العبد ان يستشعر هذا المقام مقام حاجته وافتقاره وضرورته الى الله بان يوفقه في كل اموره وجميع اعماله - 00:04:09

وان يعيذه من الخذلان فان اعاذ الله عبده من شر ما عمله العبد وشر ما لا يعمله فهذا هو عين التوفيق وان لم يعذه من ذلك فهذا هو

الخذلان وتأمل في باب التوفيق قول الله عز وجل - 00:04:31
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون بدون فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم وقال الله جل وعلا بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - 00:04:50
وقوله جل وعلا بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقوله بل الله يزكي من يشاء وقوله سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا - 00:05:12
وقوله سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وتأمل في باب الخذلان قول الله عز وجل ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية - 00:05:30
وقول الله سبحانه ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا وليؤمنوا الا ان يشاء الله وقوله سبحانه ومن يهن الله فما له من مكرم - 00:05:51
وقوله سبحانه ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وقوله سبحانه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. ان الله عليم بما يصنعون - 00:06:09
وفي السنن الكبرى من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما يمنعك ان اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث - 00:06:33
اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين لان العبد اذا وكل الى نفسه وكل الى خذلان وحرمان وقد اجمع العارفون بالله جل في علاه ان التوفيق الا يكلك الله الا اليه - 00:06:49
وان الخذلان ان يوكل العبد الى نفسه فاذا وكل العبد الى نفسه وكل الى خسران وضياع ومما ينبغي ان يعتنى به في هذا المقام معرفة الامور التي يستجلب بها التوفيق - 00:07:08
وهو باب شريف عظيم للغاية ومن اعظم ما يستجلب به التوفيق توفيق الله جل وعلا لعبده النية الصالحة التي هي اساس العمل وقوامه وصلاحه كما قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات - 00:07:25
ويحرص المرء على اطالة نيته واصلاح مقصده ليطيب منه العمل. ويزكو بمن الله وفضله ومما يستجلب به التوفيق الدعاء وكثرة الالحاح على الله فان من اعطي الدعاء فقد اعطي مفتاح التوفيق وبابه - 00:07:45
والله جل وعلا يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والله عز وجل لا يخيب من دعاه ولا يرد من ناجاه ومما يستجلب به التوفيق صدق التوكل على الله جل وعلا - 00:08:05
وفي دعاء شعيب عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ومن ذلكم ما جاء في قول الله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون - 00:08:26
ومما يستجلب به التوفيق اصلاح النفس بالعلم فان العلم نور لصاحبه وظياء فما اوتي من اوتي في هذا الباب الا من اضاعته لعلم الشريعة التي هي اعظم ابواب التوفيق والسعادة في الدنيا والاخرة - 00:08:47
ومما يستجلب به التوفيق ملازمة اهل الصلاح والاستقامة والبعد عن اهل الشر والفساد فان من فتح على نفسه باب مجالسة لاهل شر وفساد فتح على نفسه من باب الخذلان والحرمان شيئا عظيما - 00:09:07
بحسب حاله من هذه المجالسة ومما يستجلب به التوفيق تذكر الاخرة وانها الحياة الحقيقية وتذكر قصر الدنيا وهوانها وسرعة انقضائها فان الدنيا امد والاخرة ابد ومن الامور التي يستجلب بها التوفيق مجاهدة النفس على العبادة والطاعة فرضها ونفلها - 00:09:25
وتأمل في هذا الباب الحديث القدسي العظيم حيث يقول الله تبارك وتعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:09:54
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه ولئن

استعاذني لاعيذنه وقوله في هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل اعلان من العبد - 00:10:16
بضعفه التام وبرائته من حول نفسه وقوتها وانه لا حول له ولا قوة الا بالله ومطالعته لعيب نفسه ووقوعه في التقصير والذنب
ونظيره ما ورد في سيد الاستغفار فعن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت - 00:10:43
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:11:10
قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة. رواه البخاري - 00:11:28
وروى البخاري في الادب المفرد عن ابي راشد الحبراني قال اتيت عبدالله بن عمرو فقلت له حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي صحيفة فاذا فيها ان ابا بكر الصديق - 00:11:45
رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله علمني ما اقول اذا اصبحت واذا امسيت فقال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه - 00:12:05
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم وروى الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علمنا خطبة الحاجة الحمد لله - 00:12:24
اه نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ ثلاث ايات - 00:12:43
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا - 00:13:02
ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:13:20
فقد فاز فوزا عظيما. ثم تذكر حاجتك قال ابن القيم رحمه الله فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه واحسانه ورحمته وجوده وبره وغناه - 00:13:38
بحمده العارف سائر الى الله تعالى بين هذين الجناحين. لا يمكنه ان يسير الا بهما. فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه قال شيخ الاسلام العارف يسير الى الله - 00:14:04
بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت - 00:14:26
ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل - 00:14:49
ومشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعمة ومشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت - 00:15:09
واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب.
وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:15:33
واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:51